ما يجب أن يسمو إليه الفن الشعري الرفيع هو الجمال في ذاته، أي خلق صور وأخيلة وإحساسات جميلة في حد ذاتها وموضوعية محايدة، ليست خاصة بشخصية الشاعر[٧٢].

وكذلك الأمر بالنسبة إلى كل من «بودلير» - في فترة من حياته - و«لوكونت دوليل» اللذين ذهبا إلى أن الشعر الجميل شكل منزه عن المضامين الأخلاقية والاجتماعية بعيد عن سويداء الشاعر وانفعالاته الذاتية[٧٣].

وأغلب الظن أن هؤلاء الشعراء الذين يدعون إلى الموضوعية في فن الشعر متأثرون بفلسفة «كانت» الألماني، الذي يعتقد أن الجمال المحض لا يوجد إلا في الأشكال المحضة التي يختفي منها كل مضمون، كالنقوش، والزخارف، والموسيقى غير المصحوبة بغناء[٧٤].

ويمكننا أن نعد الشاعر والناقد الإنجليزي «إليوت» من ممثلي النزعة الموضوعية في الشعر، وهو صاحب نظرية «المعادل الموضوعي» التي مارست تأثيراً كبيراً في النقاد والنقد الأدبي الحديث.

يرى «إليوت» أن الأدب ليس تعبيراً - حسب المفهوم الرومانتيكي - وإنما خلق، ومعنى هذا أن الأديب يجب عليه أن يمتنع عن التغني بعواطفه بطريقة مباشرة فجة، وأن يتجرد عن هذه العواطف ويهرب منها، ويتحرر من سلطان تجاربه الخاصة بخلق تجارب وصور وأحداث تعادل مشاعره وعواطفه موضوعياً[٧٥]. وبهذا تصبح القدرة الفنية متمثلة في كبت خلجات الشاعر والانتقال من محيط الذاتية إلى محيط الموضوعية التي تتطلب جهداً كبيراً وحذقاً في استخدام الأشكال الفنية الموروثة، وفي خلق الأشكال الجديدة أيضاً.

د) الاستقلال الاقتصادي للأدباء: لقد كان الملوك والأمراء والحكام يحمون الأدباء، ويعنون بالإنتاج الأدبي منذ القديم، فالحاكم اليوناني «بيزيستراتوس» ألف لجنة وأغدق عليها المال كي تجمع ملحمتي هوميروس «الإلياذة» و«الأوذيسة» وتدونهما في القرن السادس قبل الميلاد[٧٦]. والشعراء